

الإيقاع الصوتي وأثره في تماسك النص مقارنة نصية في قصة (عندما طارت النجمة يون)

رائدة بنت حسن المالكي (*)
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن

(قدم للنشر في 1439/8/29هـ، وقبل للنشر في 1440/7/4هـ)

ملخص البحث : تناول البحث الظواهر الصوتية الإيقاعية في قصة من قصص الأطفال في الأدب السعودي، مقارنة نصية لقصة (عندما طارت النجمة يون) للكاتبة: نوف العصيمي 2011م، لإظهار أهم عناصر الإيقاع الصوتي فيها (اللفظي، التركيبي، والدلالي)، وتبسيط الضوء على دور الإيقاع في تحقيق التماسك النصي، ودعم استمرارية وترابط النص بأكمله؛ مما يضمن نجاح الرسالة التواصلية مع المتلقي .
كلمات مفتاحية: النص، التماسك، الإيقاع، الصوت، قصص الأطفال .

Rhythm and its impact on text cohesion: Textual approach in When the Yoon star flew

Raedah bint Hassan Al Malki (*)
Princess Nora bint Abdul Rahman University

(Received 15/5/2018, accepted 11/3 /2019)

Abstract: This research deals with the rhythmic phenomena in one of the kids' stories in Saudi literature; a textual approach in the story titled When the Yoon Star Flew (2011) by Nouf ALOsaimi. The study aims to unveil the most significant elements of the vocal rhythm (verbally, syntactically and semantically), and to highlight the role of rhythm in achieving textual cohesion, as well as to support the continuity and consistency through the entire text; thus ensuring the success of the communication message with the recipient.

Keywords: Text – cohesion - rhythm - sound – kids' stories



DOI:

(*) Corresponding Author:

Assistant Professor, Dept. of Arabic Language, Faculty of Arts, Princess Nora bint Abdul Rahman University, P.O. Box: 84428, Postal Code: 11671, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

(*) للمراسلة:

أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، ص ب: 84428، رمز بريدي: 11671، الرياض، المملكة العربية السعودية.

e-mail: raedah-m@hotmail.com - rhalmalky@pnu.edu.sa

مقدمة:

سبب أحداث قصته من جانب ، ويضمن وقوع الطفل في شَرِكِ إيقاعه من جانب آخر، وستجيب مقتضيات الدراسة النصية التطبيقية على التساؤلات التالية:

1. ما الوسائل الصوتية التي يقوم عليها الإيقاع الصوتي؟
2. ما وظيفة الإيقاع الصوتي في نصوص قصص الأطفال؟
3. أي الوسائل الصوتية أكثر شيوعاً في النص؟
4. ما أثر الإيقاع الصوتي في تماسك القصة وترابطها؟

وتتجلى أهمية البحث في الكشف عن آلية متميزة من الآليات المحققة لتماسك النص في الأدب المطروح للطفل وهي (الإيقاع الصوتي)، ويبان قدرة هذا الإيقاع على أن يقدم نصاً أديباً شديداً التماسك ، كما يسلط الضوء على مدى كفاءة كُتّاب قصص الأطفال ونجاحهم في تقديم الأدب المناسب للطفل، ومسالكهم الخطابية في التأثير على فكر الطفل ومفاهيمه وتصوّراته عامة، من خلال آليات الترابط الصوتي خاصة.

الدراسات السابقة :

من الدراسات التي تناولت الإيقاع والربط الصوتي:

تطورت الدراسات اللغوية في العقود الأخيرة من القرن العشرين فلم تعد ترى في الجملة أكبر وحدة للتحليل ، بل تجاوزتها إلى فضاء النصّ.

وشكّل « النصّ » مفهوماً مركزياً في الدراسات اللسانية المعاصرة، إذ اتجه الدارسون نحو الاهتمام به، وتناولوه بالوصف والتحليل وبحثوا علاقاته الداخلية والخارجية، وأثره في الاتصال اللغوي، وقد ركّزت الدراسات اللسانية على التماسك النصّي؛ وهو قائم على علاقات الاتساق بين الوسائل اللغوية التي تصل العناصر المكوّنة له .

وفي ضوء هذه المقاربات النصية انصرفت هذه الدراسة إلى تناول ظاهرة الإيقاع الصوتي وأثرها في تحقيق تماسك النصّ، وعُنيت برصد الظواهر الصوتية الإيقاعية في قصة من قصص الأطفال في الأدب السعودي، وتسليط الضوء على أثرها في تحقيق تماسك النص بها. ولا يخفى بأن أدب الطفل من أحوج الفنون إلى هذا الإيقاع، فقد أكّد الباحثون المهتمون به أن مرحلة الطفولة المبكرة (3-6 سنوات) هي المرحلة التي يتعلم فيها الطفل اللغة وتنمو قدراته على الاستماع ، وفي هذه المرحلة تستهويه موسيقى الكلمات وجرسها(العمرى، 2013م)، لذا فإن إتقان القاص لهذا الفن يسهم في

والتركيبية - والدلالية) التي يقوم عليها الإيقاع الصوتي في النص المنجز.

2. بيان أثر الإيقاع الصوتي في تماسك النص.
3. بيان قدرة الكاتبة على توظيف هذه الآليات الصوتية واستثمارها؛ لتحقيق التماسك النصي في القصة (مدونة البحث).
4. تسليط الضوء على أهمية الإيقاع الصوتي في نصوص قصص الأطفال.

منهجية البحث :

قام هذا البحث على مقارنة لغوية في ضوء لسانيات النصّ تتكئ على دراسة نصّ لغوي معاصر في الأدب السعودي، وفي قصص الأطفال على وجه الخصوص؛ يتمثل في قصة قصيرة بعنوان (عندما طارت النجمة يون) للكاتبة: نوف العصيمي (2011م)، باستخدام إستراتيجيات تحليل الخطاب، وفي ضوء منهج وصفي استقرائي تحليلي، وذلك بتتبع ظاهرة الإيقاع الصوتي بأنواعه: (اللفظي، والتركيبية، والدلالي)، لاستجلاء دوره في اتساق النصّ، وتحقيق الانسجام فيه بما يضمن تماسكه.

وتُلخّص الخطاطة التالية مضامين البحث والقضايا التفصيلية التي تناولها :

أ/ التطريز الصوتي لسطح النص لنوال إبراهيم الحلوة (2017م)، (دراسة لبنى التوازن في ضوء خطب الشيخ: صالح ابن حميد)، من منشورات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

ب/ الإيقاع الداخلي في القصيدة المعاصرة لهدي الصحنأوي(2014م)، مجلة جامعة دمشق، المجلد:30، العدد 1-2.

ج/ جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم لمحمد الصغير ميسة(2012م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم اللسان العربي، جامعة محمد خيضر - الجزائر.

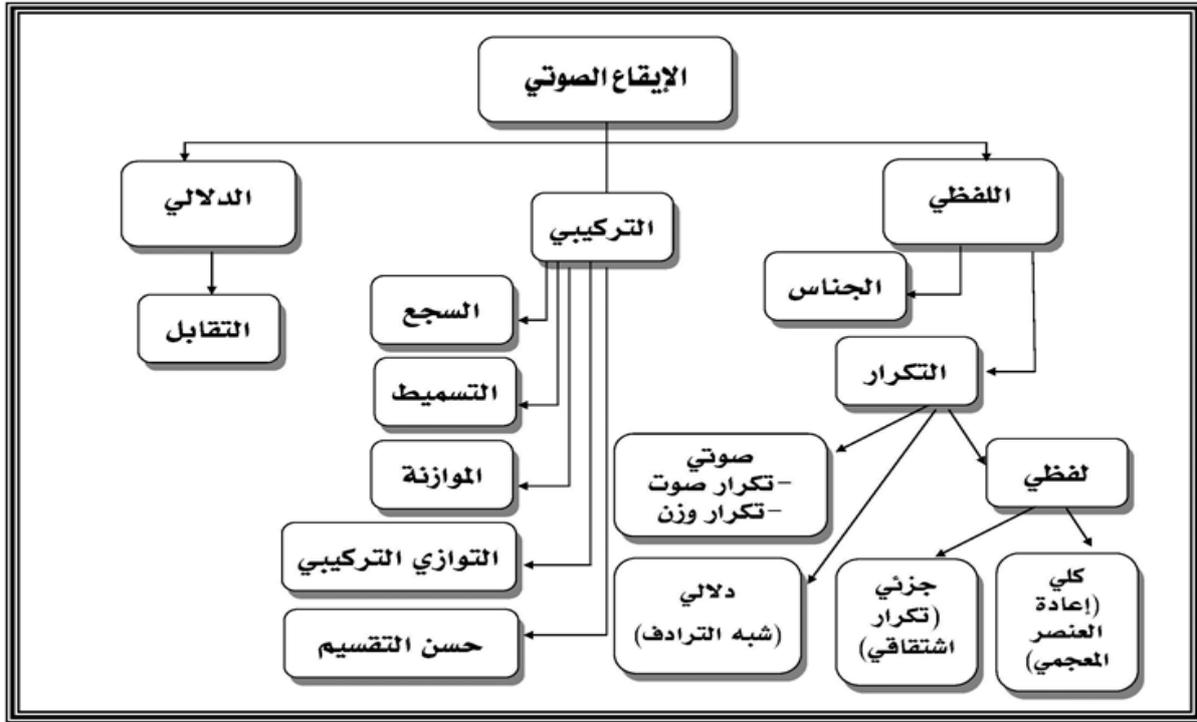
د/ الإيقاع وأثره البياني في أسلوب القرآن الكريم لعبدالعزیز إسحاق(2007م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - السودان .

هـ/ التنوع الصوتي الإيقاعي في العربية الفصحى لهالة عيوشي (1999م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة اليرموك - الأردن .

أهداف البحث :

وتتمثل في ما يلي:

1. استجلاء الظواهر الصوتية (اللفظية-



مصطلحات البحث :

• النص :

تعددت تعريفات علماء لغة النصّ لمفهوم النصّ، وأكثرها شمولاً تعريف «دي بوجراند» الذي عرّفه بأنه: «تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، ويضاف إلى ذلك ضرورة صدوره عن مشارك أو أكثر ضمن حدود زمنية معينة» (بوجراند، 2007م، ص: 101).

• لسانيات النص :

تعنى بدراسة نسيج النصّ انتظاماً، واتساقاً، وانسجاماً؛ بمعنى أنها تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تسهم في بناء النصّ وتأويله، فهي

تدرس النصّ على أساس أنه مجموعة أو فضاء ممتد من الجمل والفقرات والمقاطع والمتواليات المترابطة شكلاً ودلالةً ووظيفةً ضمن سياق تداولي وتواصلية معين .

وقد وُظفت لسانيات النصّ من أجل تحليل النصوص والخطابات على مستويات عدّة صوتية، و صرفية، وتركيبية ومعجمية، ودلالية، وتداولية من أصغر وحدة في النصّ إلى آخر جملة منه، عبر عمليات التابع والترابط والتتالي .

إضافة إلى ذلك تعين الباحث في معرفة آليات تماسك النصّ موضوعياً، وكيف يخلق تشاكل النصّ، وما الوظائف التي يؤديها؟ (حمداوي، 2015م).

• الانسجام (الحبك):

مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية Coherence، وهو يعتمد على عمليات ضمنية غير ظاهرة، يوظفها المتلقي لبناء النص، ويبحث عن العلاقات الممكنة (المتطلبية) من أجل بناء انسجامه، وبالتالي الوصول إلى قصد الرسالة التي ينقلها (خطابي، 2006م).

فالانسجام مفهوم معنوي يهتم بالمضمون الدلالي في النص، وطرق الترابط الدلالية بين أفكار النص من جهة، وبينها وبين ما يحيط بالنص من سياقات أخرى (عبدالكريم، 2009م).

ويمكن التمييز بين الاتساق والانسجام؛ فالأول يتمثل في (البنية الداخلية) وتتضمن الروابط اللغوية والتركيبية الظاهرة التي تربط أواخر مقطع ما، في حين يستند الانسجام (البنية الخارجية) إلى مراعاة المقام، أي مجموعة العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه.

فالتماسك هو الذي يُفرّق بين النصّ وغيره، ويتحقق من خلال عددٍ من الظواهر اللغوية المنتظمة التي تشدُّ النصّ باعتباره صرحاً دلاليّاً، وتلعب وسائل الربط الصوتي دوراً بارزاً في إنتاج النصّ وفي تلقيه أيضاً، فتؤدّي إلى سهولة التلقي والاستيعاب والحفظ؛ وقد قدّمت البلاغة العربية من خلال علم (البدیع) إسهامات لها أهميتها في الكشف عن أنواع الروابط الصوتية في النصوص العربية، وهي العناصر التي ستتناولها الدراسة في مدونة البحث (شبل، 2009م).

وتجمع الدراسات النصية على أن تتابع الجمل والعبارات لا يحقق صفة النصية إلا إذا اجتمعت له عدة معايير لخصّها دي بوجراند في سبعة هي: الربط والتماسك والقصدية والمقبولية والإخبارية والموقفية والتناص (بوجراند، 2007م)، وأشدُّ هذه المعايير تعلقاً: الربط والتماسك، فقد ركّزت الدراسات اللسانية على التماسك النصي؛ وهو قائم على علاقات الاتساق بين الوسائل اللغوية التي تصل العناصر المكونة للنصّ، وعلى علاقات الانسجام وتشمل العلاقات المعنوية الظاهرة والمخفية والمعطيات المشكّلة لإطار تلقي النصّ.

• الاتساق (السبك):

مصطلح مترجم عن الكلمة الإنجليزية Cohesion، وهو مجموعة من الروابط التي تتحكم في تنضيد الجمل وتماسكها وترابطها لغوياً وتركيبياً، وعليه يبنى النص بواسطة مجموعة من الروابط (الشكلية) اللغوية والتركيبية، فمفهوم الاتساق مفهوم دلالي، يميل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص، والتي تحدده كنصّ (خطابي، 2006م حمداوي، 2015م).

ومن هنا يعتمد الاتساق على مجموعة من العناصر اللغوية والتركيبية الظاهرة مثل: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي وأكثر من هذا، فالنصّ عبارة عن وحدة دلالية كبرى، تتحقق بوجود جمل مترابطة، ووسائل لغوية تخلق النصية، وتسهم في تأسيس البنية الكبرى.

• القصة القصيرة للطفل :

تناسب وتلاحم ، ولكن ثمة فارقاً بينهما فالوزن يتخذ الطابع الكمي ويتجسد في المقاطع المتساوية التي تكرر بانتظام وثبات ، بينما يتخذ الإيقاع طابعاً كفيئاً وما الوزن إلا أحد مظاهره ، ونمطاً من أنماطه (ياكسون، 1988م).

ويُعدُّ الإيقاع الصوتي أكثر أنماط الإيقاع بروزاً ومباشرة؛ لما للصوت من أهمية خاصة إذ عليه يقوم الانسجام الإيقاعي والتجانس الصوتي، ويقصد بالإيقاع الصوتي: التلوين الصوتي الصادر عن الألفاظ المستعملة ذاتها.

ويُعرفه عز الدين إسماعيل بقوله: «الإيقاع الداخلي للكلمات أي إيقاع الحركات والسكنات بما فيها من قوة أولين، ومن طول أو قصر، ومن جهر أو همس» (إسماعيل، ص: 53).

وهو شحذ وتسخير لإمكانات اللغة الصوتية التي تتناغم مع بعضها البعض تساوياً وتناسباً على السواء لإحداث لون من الانسجام، ويشمل الخصائص والتنظيمات اللغوية والصوتية والتركيبية حيث يتولد الإيقاع الداخلي من موسيقى اللغة سواء أكانت مفردة أم جملة أم عبارة؛ فاللغة في ذاتها تبعث إمكانات نغمية ممتدة تتمثل في جرسها، وائتلاف حروفها، وما تحققه مع غيرها من المفردات أو العبارات من تجانس، أو ترادف، أو تقابل، أو توازي إلى غير ذلك من علاقات (جدوع، 2013م).

فالإيقاع ليس حلية خارجية فحسب؛ بل هو

« جنسٌ أدبيٌّ نثريٌّ قصصي، موجّه للطفل، ملائم لعالمه، يضم حكاية شائقة، لها موضوع محدد وطول معين، شخصياتها واضحة الأفعال، ولغتها مستمدة من معجم الطفل، تطرح قيماً ضمنية، وتعبّر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من علم نفس الطفل» (الفصل، 2012م، ص: 134).

• الإيقاع :

كلمة مشتقة من اليونانية بمعنى الجريان أو التدفق والمقصود به عامة هو التواتر المتتابع، وهو وحدة النغمة التي تتكرر على نحوٍ ما في الكلام أو البيت الشعري ؛ أي توالي الحركات والسكنات على نحوٍ منتظم في فقرتين أو أكثر من فقر الكلام، أو في أبيات القصيدة (صالح، 1985م، ص: 47).

ويرى ياكسون أن لفظة (إيقاع) مُلبسة مما بلغ ببعضهم إلى القول بأنه لا يمكن تحديد الإيقاع بنظرية واحدة (ياكسون، 1988م، ص: 43)

وفي الدرس العربي القديم ارتبط معنى الإيقاع بالوزن المتمثل في بحور الخليل وقواعد الشعر؛ ولكن في الحقيقة الإيقاع ظاهرة صوتية في الكلام المنطوق بعامة، ولكنه في الكلام المنظوم يكتسب معنى آخر .

فالوزن والإيقاع يكمل أحدهما الآخر في

مطلوب، 2006م، ج:2، ص:340) وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: لفظي (كلي - جزئي)، ودلالي، وصوتي .

1-1 التكرار اللفظي :

والتكرار اللفظي نوعان : كلي وجزئي

1-1-1 التكرار اللفظي الكلي :

ويتمثل في إعادة العنصر المعجمي نفسه مرة أخرى داخل النصّ دعماً للترابط الدلالي، كما أنه يضيف أبعاداً دلالية أخرى تخدم الخطاب، وبلا شك فإن هذه التتابعات الصوتية المتكررة تحدث إيقاعاً صوتياً جمالياً يهدف إلى تحقيق الانفعال في المتلقي، ولفت انتباهه، وتدعم تماسك النصّ وترابطه، وهو من أكثر الظواهر الإيقاعية حضوراً في القصة، وقد ورد لدى الكاتبة في : ثمانية وتسعين موضعاً .

وكان أعلاها نسبة تكرار كلمة (النجمة) فقد وردت في (28) موضعاً من القصة، كما في قولها : (اسمها النجمة يون)، (فردت النجمة بتعجب)، (متراكمة كالبرج فوق النجمة)، (فغضبت النجمة)، (فوجئت النجمة)، (ألقت بها على رأس النجمة)

فهذا التكرار لكلمة (النجمة) هو تكرار التبئير المتمثل في تكرار عنصر معجمي في نصّ ما بهدف إدارة النصّ عليها وجعلها محوراً لها، وقد حشدت الكاتبة لها الأحداث والأدلة من أول القصة لآخرها؛ لتثبت في النهاية أن النجمة

صفة صوتية تخلع على التركيب توازناً وانسجاماً، وعلى الجملة تعادلاً وتوازناً، وقد أولع العرب به، وأدركوا قيمته الجمالية والتعبيرية ولم يكتفوا باستعماله في صياغة الشعر، بل زينوا به كثيراً من أصناف كلامهم المنشور، فأكثروا فيه من التوازن والتناسب، والازدواج والسجع، وغير ذلك من المحسنات التي تُعدّ من عناصر الإيقاع.

وتغير الإيقاع داخل النصّ سمة من سمات جماله؛ فالإيقاع الجيد يجمع بين الانتظام والاضطراب، والثابت والمتغير، فهو مجموعة من العلاقات المتناقضة والمعقدة التي هي محاكاة للحياة الإنسانية بكل تناقضاتها، وبكل صورها؛ مما يجعل المعنى أكثر كثافة وعمقاً وإمتاعاً .

الجانب الإجرائي :

أولاً: الإيقاع الصوتي اللفظي :

ويتناول الإيقاع الموسيقي والجرس الصوتي على مستوى اللفظ، وتوظيفها في البناء الفني للنصّ، وما تحدّثه من قوّة في السبك وجمال في التناسق، ويتمثل في الظواهر التالية :

1- التكرار :

يُعدّ التكرار أو المعاودة من الكليات الإيقاعية في كل الآداب، ويتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً (خطابي، 2006م. عبدالمجيد، 1998م.

لا تستحق السقوط؛ فقام التكرار بوظيفة دلالية تتمثل في تبئير المعنى وترسيخه عند القارئ، وعملت على استمرارية النص وترابطه. كما ورد التكرار الكلي الثنائي بصورة واضحة في النص في عدة مواضع منها: (من برجها العالي تدور وتدور... كغمامة من نور... تسقط وتسقط) (ياله من عالم جديد.. جديد!)، (آه.. أجنحة! أجنحة!)، (فصاحت بملل: صبرًا صبرًا) ينسكب المطر في قطرات صغيرة صغيرة، متناثرًا مرة بعد مرة، (فجعلت تبكي وتبكي)، (صعدت يون إليها وهي تعلو وتعلو أكثر وأكثر). (عادت تحمل أخرى وأخرى)، (بينما يون تفكر وتفكر)، (فانبعث منه الدفء دوائر... دوائر). فهذا التماثل في التكرار يُعدّ وسيلة مهمة لإحداث التوازن داخل النص، كما أن قصر المسافة بين التتابعات الصوتية يرفع من انسجامها الصوتي، ويُشكّل لها بنية تكرارية ذات إيقاع وتنغيم صوتي خاص يعزّز ترابط النصّ واتساقه، وقد برعت الكاتبة في تحقيق ذلك؛ فصنعت من التكرار وظيفة جمالية تعكس إلحاحها على دلالة معينة تنشدها. كما نلاحظ تكرار ضميري المتكلم والمخاطب (أنا) و (أنت) في عدة مواضع من القصة منها:

(أنا أنا النجمة)، (أنا ملكة الضياء! وأنت منطائر).
(أنت لابرغ لك)، (فكري أنت! أنت من وقع! وليس أنا!)، (ردّ عليها القنفذ: وأنا القنفذ)، (فأنا أحبّ الليل)، (أنا عاجزة)، (ما أنا إلا نجمة صغيرة!)
(وما أنا إلا عجوز نائم!)، (أنا المرتفع المنيف)، (أنا أيضًا لذي حكاية!)
(أنا غيمة عالية)، (لم أنت هنا؟).
وهذان الضميران يمتلكان دلالة إشارية تتقوى في حال التكرار حتى تصل إلى مرحلة الشخوص والامتثال والحضور في حركية النص، وهذا بدوره يساهم في تكوين مشهد حوارى مع المتلقي يتميز بحدة الأنا وقوة النبرة الخطابية، مما يحدث إيقاعًا صوتيًا يؤكد استمرارية النص وحيويته (محمد، 2008م)، ويكسبه تماسكًا وانسجامًا.
ولم يظهر التكرار الكلي للجمل في القصة إلا في شاهدين تكرر ذكرهما في القصة:
(أنا نجمة.. أنا نجمة)
(وتكون لي أجنحة)
وتكرارها يؤكد أنها القضية الأساسية في النص؛ ولعل الكاتبة لم تلجأ إلى الإكثار منه لمناسبة الخطاب للطفل في هذه المرحلة العمرية، وحتى لا تنقص الإبلاغية في خطابها.

2-1-1 التكرار اللفظي الجزئي :

وهو إعادة أصل البنية مع وجود بعض جوانب الخلاف في شكل الصيغة وبالتالي الدلالة (محمد، 2008م)، ويسمى بـ (التكرار الاشتقاعي)، ويقوم على تنويع الصورة اللغوية لمادة لغوية واحدة داخل النص، وهذا النوع من التكرار يدل على تملك الكاتب لأدواته، وخلق نوع من الألفة الأسلوبية بين القارئ والأسلوب؛ مما يكسب النص إيقاعاً ينأى به عن رتابة التكرار الكلي، ويسهم في تماسكه . وقد ورد التكرار في القصة بأشكال متعددة، وفي مواضع متنوعة بلغت : خمسة عشر موضعاً، ومن أمثله :

(لم لا تصمتين قليلاً ! أصمتُ !) ، (واختفت و خيلاء)

واختفى بريقها!

(رأت بومةً كبيرةً حطّت على عشاها الكبير)،

(وبحلقَت بعينها المستديرتين! وبحلق صغارها)،

(تعجبت الأم! فتعجب الصغار)، (تجرُّ نفسها

جراً).

(له أنف صغير ، وعينان صغيرتان)،

(ونظرت نظرة إلى الضوء)، (يسرُّك ويسرُّ

غيرك).

فالتكرار الاشتقاعي في هذه النماذج حَقَّق

تجاوياً صوتياً، ومطابقةً بين الوحدات الصوتية

داخل النص، ونسج منها أداءً لغوياً له وظيفة

إيقاعية تقوي الدلالة، وتدعم النص وتربطه.

2-1-2 التكرار الدلالي :

يبنى هذا النوع على تكرار المضمون أو المحتوى بمكوّنات لغوية شبه مترادفة أو مشتركة في جزءٍ من المعنى؛ ويسهم في التنوع المعجمي داخل النص، كما ينفي الشعور بالملل، ويضفي على النص تنوعاً إبداعياً دلاليّاً .

وقد حظيت القصة بعددٍ من المكوّنات

اللغوية شبه المترادفة منها :

(يحكى أنه في زمان مضى.. وعهد انقضى)،

(تألق بضوء وبريق)

(شعرت باختلال واضطراب)، (غريب!

عجيب ! النجوم لا تسقط)

(منفوشة ! منكوشة!) ، (فقال: بفخرٍ

لم لا تصمتين قليلاً ! أصمتُ !) ، (واختفت و خيلاء)

(أمام دهشة الصغار وحيرة يون)، (وقال:

فرحاً فخوراً)

(قد شحب ضياؤها وذوى شعاعها)، (أنا

المرتفع المنيف)

(في كل ما خلق الله تعالى جمال وبهاء) .

وجاءت أغلب التراكيب في هذه النماذج بلغة

الاقتران على شكل ثنائيات لفظية شبه مترادفة،

ومتساوية في البنية والإيقاع؛ الذي اكتسبته إما عن

طريق (السجع) الحاصل من توافق نهايتها على

حرف واحد، أو من (التوازي) القائم على تكرار

البنية النحوية، أو من تكرار الوزن الصرفي؛

فهذه العناصر الإيقاعية المتكررة عصّدت التنوع

- **أفعل :** (الأكثر لمعانًا، والأحسن بريقًا، والأكمل ضياءً)
- **فعليل :** (وحشرات عجيبة غريبة)
- **مفعولة (منفوشة! منكوشة!)**
- **افتعال :** (شعرت باختلال واضطراب)

فشبكة الأوزان المتشاكلة تُحدث إيقاعًا صوتيًا داخل النصّ ، ولها دورها في تماسكه وترابطه من خلال استمرارية القرع على ذلك الوزن ، مما يثبت أن التشاكل الصوتي الذي أحدثه تكرار الوزن هو أشبه بصدى للفكرة التي تريد الكاتبة التعبير عنها .

كما يتأتى التكرار الصوتي من تكرار الأسلوب الإنشائي (صيغة الاستفهام) في المواضع التالية :

- (فمن مثلها في وهجها الذهبي ؟ ومن يستحق أن يتمتع بنورها ؟)
- (لا أعلم كيف ؟ ومن أين ؟)
- (أنتِ نجمة ؟ أليست النجوم تسكن السماء ؟ كيف وصلتِ إلى هنا ؟)
- (هل تفنى ؟ هل تصير ذكرى ؟)

وأسلوب الاستفهام في اللغة العربية نمطٌ تركيبى من الجمل الإنشائية الطليية ، يحمل دلالات مختلفة؛ للإثارة أو الاستنكار أو غير ذلك ، كما يحوي شحنة انفعالية؛ لاستمالة المتلقي إلى ما سيلقيه بعد الاستفهام من إثارة وتشويق حتى لا يكون خطابه على وتيرة واحدة فيفقد تأثيره ، وعند تكرار الصيغة الاستفهامية فإنه يعكس

الدلالي، وجعلت النصّ أكثر إيقاعًا ، وأشد انتظامًا وتناسقًا، وبذلك حققت الكاتبة نظرية التماثل في البنية والدلالة .

3-1 التكرار الصوتي :

وهو الذي يتحقق على مستوى التشكيل الصوتي ، والبنية الصرفية للوحدات المعجمية، فقد يحصل من تكرار الصوت داخل الكلمة، أو تكرار معظم أصواتها في كلمة أخرى بعدها، فيحدث بينهما تقارب صوتي (يقصد الجناس وسيرد لاحقًا) ، أو اتفاق في الصيغة الصرفية .

ومن النماذج على تكرار الصوت داخل الكلمة (الأفعال الرباعية) :

- (همهمت)
- (أربعها صوت خشخشة)
- (فتنحج)
- (وصوت غطيط تُحيف)
- (تمتت) - (تتمم) .

وقد برعت الكاتبة في حسن توظيف تناغم الأصوات وانسجامها في هذه الأمثلة؛ فهذا التكرار الصوتي للحرفين يسمح بعودة النقر على الوتر ذاته، ويحدث التجاوب مع سابقتها فتأنس الأذن بازدواجهما وتآلفهما ، مما يعكس إيقاعًا وتناغمًا يشد النصّ ويقوّي تماسكه .

ومن النماذج التي تكرر بها الوزن الصرفي (في غير الفواصل) :

جواً من الحوارية مع المتلقي، ويخلق تنغيماً صوتياً يسهم في زيادة زخم الإيقاع الصوتي؛ مما يحقق انسجاماً في تماسك النص ككل .

(الضمت)
(أصغت بشعورٍ غريبٍ إلى صوت هذا

(العجيب)

(ضعيفة البصر، قليلة الصبر)، (منفوشة!

(منكوشة!)

2- الجناس :

وهو اتحاد شكلي (كلي أو جزئي) بين لفظتين أو أكثر داخل سياق الكلام، بمعنى أن يورد المتكلم كلمتين مُجنّس كل واحدة منهما صاحبتهما في تأليف حروفها (العسكري، 1998م) ويقوم في شقه الصوتي على مبدأ التناسب، بينما في شقه الدلالي يقوم على المفارقة الدلالية، وبذلك جمع بين التشاكل والتباين معاً، وهذا هو سره الجمالي وقيّمته الفنية .

(الخير ردائي ... المطر ندائي)
(أقبلت تتهادي، وفي السرور تتهادي) .
ونلاحظ أن الجناس التام (وهو اتفاق الكلمتين في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها) لم يرد في القصة، وأن ما ورد من أمثلة الجناس هو النوع الناقص، وغلب استخدام الكاتبة للجناس (المضارع) (وهو اختلاف الكلمتين في نوع الحرف. لاشين، 1999م، ص: 165) ومن أمثلته: كبيرة / كثيرة، منفوشة/ منكوشة، الصوت/ الضمت، تتهادي/ تتهادي، ردائي/ ندائي، غناء/ عناء، كما ورد الجناس (المقلوب) (ماتساوت حروف ركنيه عدداً، وتحالفت ترتيباً. لاشين، 1999م، ص: 165) في قولها: البصر / الصبر .

كما أنّ التنوع في التراكيب المتماثلة يُخرج من الإعادة الكلية التي تكون فيها النغمة واحدة رتيبة إلى الإعادة النسبية التي تتلون فيها النغمة، وتنوّع في كنف المماثلة، وبلا شك فإن التناسب والائتلاف بين الألفاظ المتجانسة يجعل القرابة الصوتية تشتد بينها، وتكسب الكلام جرساً موسيقياً له تأثيره ووقعه في النفس، ويسهم في ترابط النص بصورة عامة .

وقد كوّن الجناس بين هذه الكلمات سلاسل صوتية متوازنة متتابعة، خلقت تشاكلاً صوتياً عالياً في النص، إذ زاد من تلاحم الصوت والمعنى من خلال النغمات المنبثقة من أبنية النصّ الصوتية الداخلية، وحقّق النغمة الإيقاعية في النصّ؛ وهذا يؤدي إلى سبكه وتماسكه من خلال التشابه الصوتي الذي وقع بين كلماته؛ فالجناس أداة غنية ذات طبيعة تركز على قاعدة صوتية

وقد ورد الجناس في القصة في اثني عشر موضعاً، من أمثلته :

(حتى وقعت على شجرة كبيرة، أغصانها

(كبيرة)

(كلما سارت تعالي الصوت! وإذا وقفت عمّ

(يحكى أنه في زمن مضى ، وعهد انقضى)
(كانت فيه نجمة فريدة ، في عمر الكون
مازالـت صغيرة)
(من برجها العالى تدور وتدور ... كغمامة
من نور)
(حتى وقعت على شجرة كبيرة ، أغصانها
كثيرة)
(أشجار خضراء ، وأخرى صفراء وحمراء)
(وهي تشير إلى السماء ، من الأعلى من
الفضاء)
(نفضت الشجرة أغصانها ، وبشدة هزت
أوراقها)
(انشـرت أساريـرها ! ولـمعت عيناها)
(جسمك كبير ، وعقلك صغير)
(تحمل كومة غريبة ، تحوي ضفادع كثيرة)
(يخرج متدحرجاً كالكرة! مرسلأ أشواكه
نافرة)
(قد شـحب ضياؤها وذوى شعاعها)
(في الروضة الغناء ... أطيـر بلا عناء)
(الخير ردائي .. المطر ندائي)
(فأقبلت تتهادى ... وفي السرور تتهادى)
(في كل ما خلق الله جمال وبهاء ! الكل سواء) .
فهذا التنويع في الفواصل ، وإخراج الفقرات
المسجوعة مجموعات مختلفة يكسبان الإيقاع
غنى وجمالاً ، وينأيان به عن الرتابة ، كما
أنها تُعدّ محطات استراحة في الخطاب ، تحقق

إيقاعية، وتمتد إلى آفاق تعبيرية دلالية ثرية.
ثانياً: الإيقاع الصوتي التركيبي :
ويتناول الإيقاع الموسيقي والجرس الصوتي
على مستوى الجملة ، وما تحدته من قوة تماسك
في النص ، ويتمثل في الظواهر التالية :
أ- السجع والفاصلة :
عُرّف بأنه : « تواطؤ الفواصل في النثر على
حرفٍ واحد » (لاشين، 1999م، ص: 128) فهو
يقوم على تماثل الصوامت بين كلمتين أو مجموعة
من الكلمات .
وقد عدّه البلاغيون حلية لفظية ومُحسّناً
بديعياً يضيفي على نهايات الجمل جمالاً وتناسقاً ،
بينما اهتم به علماء النصّ بأنه أحد آليات الربط
الصوتي ؛ ويتحقق من خلال التكرار الصوتي على
مستوى السجعة الواحدة ، وقد يمتد إلى أكثر من
سجعة داخل الفقرة ليكون وحدة صوتية ذات
إيقاع مستمر ومتتابع ، يجذب المتلقي، ويزيد
الأثر التفاعلي في الخطاب ، وينتج عنه تماسكاً
صوتياً يؤدي إلى التماسك النصّي .
والسجع وصفٌ لإيقاع متردد في كلمتين
مفردتين داخل تركيب الجملة ، أمّا الفاصلة فهي
الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة ، ويحسن
السكوت عندها ، فلا توجد إلا في تركيب داخل
سياق (سلطان، 1986م، ص: 41) .
وتشهد القصة حضوراً مكثفاً لفنّ السجع
واتفاق الفاصلة ، ومن أمثلته :

ب- التسميط :

(وهو أن يعتمد الشاعر على جعل بعض مقاطع الأجزاء أو كلها في البيت على سجع يخالف قافيته) (مطلوب، 2006م، ج: 2، ص: 155).

بمعنى أن يأتي بجملتين على سجع واحد، ثم يأتي بالثالثة بقافية مختلفة، والفرق بينه وبين السجع كون أجزاء السجع على روي وقافية وليس كذلك التسميط.

وقد جاء هذا الفن في القصة في المواضيع التالية:

(حسنها وضّاء، ونورها ذو بهاء، اسمها النجمة يون)

(من برجها العالي تدور وتدور، كغمامة من نور، وتسقط)

(انشر حاً أساريرها، ولمعت عينها، فقد رأت بومة كبيرة)

(متدحرّجاً كالكرة! مرسلأ أشواكه نافرة! متجنباً ضوء النجمة)

(لا بد أن ضعيفة البصر، قليلة الصبر! هي من أسقطتك على ظهري)

(فأقبلت تنهادي، وفي السرور تنهادي، قائلة بمكر)

(النجمة التي أظلم ماحولها، واختفت واختفى بريقها، فصمتت من المفاجأة)

(ساحني ياربي، وأعدني إلى بيتي ومكاني، ودخلت في سجود عميق).

للنصّ جانباً جمالياً، وتحدث تماسكاً نصياً من خلال هذا التكرار الذي يشيع إيقاعاً متشابهاً في النص .

وقد استخدمت الكاتبة نوعين من السجع :

السجع المتوازن: (وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي) (مطلوب، 2006م، ج: 2، ص: 152)، كقولها: كبيرة / صغيرة، خضراء / حمراء، السماء / الفضاء، أغصانها / أوراقها، غناء / عناء، ردائي / ندائي، تنهادي / تنهادي، بهاء / سواء .

والسجع المطرف: (وهو أن تتفق اللفظة مع نظيرتها في الحرف الأخير دون الوزن) (المرجع السابق)، كقولها: مضى / انقضى، تدور / نور، كرة / نافرة، المستديرة / الكبيرة، ابنتي / أمي. واعتمدت على الجمل المسجوعة القصيرة؛

وبلا شك فإن تتابع سلاسل السجع داخل المستوى الصوتي للنصّ يوفّر إيقاعاً متشابكاً ومتربطاً، يجذب المتلقي، ويجعل إيقاع الخطاب متسارعاً، كما يدلّ على قوة المنشئ وتمكنه من الصناعة، ويخلع على النصّ ألواناً من التنغيم والانسجام الموسيقي، وبدوره يحقق تماسكه. ويظهر لنا تأثير الكاتبة بأسلوب القرآن الكريم الذي وظّف السجع في صياغة الآيات المكية خاصة؛ فقد أتت مسجوعة قصيرة؛ ليكون وقعها في الأسماع أسرع وأكثر انتظاماً.

وهذه المفارقة في الغلق كسرت الرتابة والتكرار من جانب، وشدّت انتباه المتلقي من جانبٍ آخر، وأوجدت إيقاعًا خاصًا للنصّ، مما يحقق التماسك النصي ويلوّن سطح النصّ به .

(حريـر)
(من الأعلى ! من الأسفل)
نفضت الشجرة أغصانها ، وبشدة هزّت أوراقها)

(تحمل كومة غريبة، تحوي ضفادع كثيرة) .

وكما يبدو من تحليلات البلاغيين فالموازنة تتعلق بالوزن الصرفي للكلمات لا الوزن العروضي، بمعنى أنها تتحقق عن طريق تماثل كلمتين أو مجموعة من الكلمات في البنية الصرفية (اختصت بتكرار البنية الصرفية في الفواصل خاصة) ؛ وهي بلا شك إحدى ظواهر التناسب الصوتي التي يمكن إلحاقها بالوزن العروضي ، وتؤدي ما يؤديه الوزن من إيقاع صوتي، وجرس موسيقي مؤثر، فتضفي على الكلام رونقًا وبهاء، ويعكس هذا الإيقاع تناسب النص واعتداله وتماسكه .

د- التوازي التركيبي :

ويقصد بالتوازي التركيبي : تكرار أنماط تركيبية تختلف في مفرداتها وتوازي في مكوناتها (لوتمان، 1995م، ص: 129).

وقد شرحه ياكسون بقوله : « هناك نسق من التناسبات المستمرة على مستويات متعددة: في مستوى تنظيم وترتيب البنى التركيبية، وفي مستوى تنظيم وترتيب الأشكال والمقولات النحوية، وفي مستوى تنظيم وترتيب الترادفات المعجمية، وفي الأخير في مستوى تنظيم وترتيب

ج- الموازنة :
وهي أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية (جدوع، 2008م، ص: 232).

فهي شبيهة بالوزن الشعري حيث تعتمد على تناسب الحركات بالنسبة إلى السكّنات، ولكنها تكون بين الكلمات لا الأبيات (بودوخة، 2018م)، ومن علماء البلاغة من عدّها أحد أنواع السجع، وسماه (سجع الموازنة) (القزويني، 1991م. وعرفه بقوله: أن تكون الفاصلتان متساويتين في الوزن دون التقفية)، أو جاء بمصطلح آخر (المماثلة) ، وهذا النوع من الكلام أخو السجع في المعادلة دون المماثلة ، وعلى هذا يقال : كلّ سجع موازنة، وليس كلّ موازنةٍ سجعاً ؛ فالسجعُ أخصُّ من الموازنة ، ويمكن أن تندرج الموازنة في إطار السجع .

ومن المواضع التي جاءت شاهداً على هذه الظاهرة الإيقاعية قولها :

(كانت فيه نجمة فريدة، في عمر الكون ما زالت صغيرة)

(بعضها طويل ، وبعضها قصير)

(تتألق بضوء وبريق ، وتسكن في برج من

* توازي تام في زنة الوحدات وعددها وهيئة ترتيبها وفي الفاصلة ، ومن ذلك :
(منكوشة لكني مثمرة ! منفوشة لكني مزهرة)

(الأكثر لمعاناً، الأحسن بريقاً، والأكمل ضياءً)
(بعضها طويل، وبعضها قصير)
(جسمك كبير، وعقلك صغير)
(شحب ضياؤها ، وذوى شعاعها) .

* توازي بين الأجزاء بالاتفاق في زنة وحداتها اتفاقاً ناقصاً ، والاتفاق في الترتيب والفاصلة :
(إذا سارت تعالى الصوت ! وإذا وقفت عمّ الصمت)
(متدحرجاً كالكرة ! مرسلأ أشواكه نافرة)
(هل تفنى ؟ هل تصير ذكرى ؟) .

* توازي بين الأجزاء بالاتفاق في الترتيب والفاصلة دون زنة الوحدات :
(فأقبلت تتهادي، في السرور تتهادي)
(جمال وبهاء ! الكل سواء) ، (سامحني ياربي، وأعدني إلى بيتي)
(تدور وتدور... كغمامة من نور) ، (حسنها وضاء ، ونورها ذو بهاء)
(انشرحت أسايرها ، لمعت عيناها) .

* التوازي بالاتفاق في ترتيب الوحدات فقط

تأليفات الأصوات والهيكل التطريزية . وهذا النسق يُكسب الأبيات الشعرية المترابطة بواسطة التوازي انسجامًا واضحًا وتنوعًا كبيرًا في الآن نفسه» (ياكسون، 1988 م، ص: 106) .

وليس التوازي مقصورًا على اللغة الشعرية فحسب؛ إنما هناك أنماط من النثر الأدبي تتشكّل وفق مبدأ الانسجام بالتوازي، فهو عبارة عن تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني وتسمى عندئذٍ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية سواء في الشعر أو النثر؛ فالتوازي تماثل وليس تطابق (ياكسون، 1988 م. الشيخ، 1999 م، ص: 7) .

كما يسمّى بـ (الازدواج) ويقصد به توازن جملتين متتاليتين توازنًا عروضيًا ؛ بمعنى أن إيقاع الجملة الأولى هو إيقاع الجملة الثانية، فتكون مثلها في الحركات والسكنات، وتضفي إيقاعًا منتظمًا على الأذن؛ عن طريق النغمات المتساوية (سلطان، 1986 م) .

فالتوازي قائم على التنسيق الصوتي عن طريق توزيع الألفاظ في العبارة أو الجملة توزيعًا متكئًا على الإيقاع؛ مما يُكسب النصّ حُسنَ السبك، وجودة التأليف، وخفةً على الأذن؛ تطرب لها نفس السامع .

وجاء في النص بصورة تسترعي الانتباه؛ حتى إن النص في مجمله يكاد يكون مجموعة من البنى المتوازية، وهي على النحو التالي :

دون الفاصلة :

(ذهب المساء، وجاء الصباح)

(ترتفع حيناً، وتهبط أخرى)

(نور يلمع ، وصوت يردد)

(ملكة هي في السعادة، ملكة هي في التواضع)

(لايسير كالقنفذ! ولا يطير كالبومة! ولا يقف

كالشجرة).

وتدل هذه الجمل المتوازية على أداء متفق ، وصياغة هندسية مقنعة ، قامت على التناسق الوضعي - المكاني - والصوتي ، وعملت على توظيف مفردات جديدة مترابطة فيما بينها دلاليًا، محافظة على التقسيم الصوتي الداخلي ؛ مما يعطي دفعة إيقاعية للنص ، وتجعله بأكمله يكاد يكون مجموعة من البنى المتوازية ما يشبه الأزواج من الأعمدة التي يقام عليها البيت ، أو حلقات متصلة من حلقات السلسلة ، وهذا يجعلها معلمًا هامًا من معالم ترابط النص وتماسكه وتناسقه .

هـ- حسن التقسيم:

ويقصد به : أن يستوفي المتكلم أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه (مطلوب، 2006م، ج:2، ص: 329).

وهذا النمط البلاغي قائمٌ على تقسيم الجمل ، وملاحظة التوازن والتوازي بينها، ويُحدث تناغمًا موسيقيًا من التوافق الصوتي المنبعث من هذا التقسيم (الشيخ، 1999م، ص:46).

وورد في القصة في الأمثلة التالية فقط :

(أشجار خضراء، وأخرى صفراء وحمراء،

بعضها طويل ، وبعضها قصير!)

(وحشرات عجيبه غريبة ، صغيرة وكبيرة ،

تدب أو تقفز أو تطير)

(فإذا هو مخلوق صغير ، له أنف صغير،

وعينان صغيرتان ، ويغطيه الشوك)

(فجعلت تفكر حائرة: لم غضبوا جميعهم!

القنفذ والبومة والشجرة!) .

إذ نلاحظ أن هذه الشواهد ماهي إلا وقفات قائمة على التنغيم الصوتي ، متسلسلة بأكملها، والجمل متوازنة متوازية ، وهذا التوازن والتوازي جاء من تقسيم الجمل ، وبلا شك فالتقسيم الجملي يدل على قدرة الكاتبة البارعة في بناء هذه الجمل والتناسق بين أجزائها ، كما أن استخدامها لخواص العطف بين هذه التقسيات يُصعّد وتيرة الإيقاع، ويدعم الاستمرارية في النصّ ويجذب المتلقي .

ثالثاً: الإيقاع الصوتي الدلالي :

ويقوم على توظيف المعنى من حيث الإيقاع والتنغيم الصوتي والموسيقي معتمداً على التقابل والتوازي المعنوي المبني على التضاد بين الألفاظ المفردة ، وأيضاً الجمل المركبة ، وهو ما يُسمّى بـ (إيقاع التقابل) .

فإذا كان التقابل (التضاد) في البلاغة القديمة

(ذهب المساء ، وجاء الصباح)
 (جسمك كبير ، وعقلك صغير)
 (نور يلمع ، وصوت يردد)
 (ما أنا إلا نجمة صغيرة ! ما أنت إلا عجوز
 نائم) .

* تقابل السلب والإيجاب :
 (من يراها يظنها ترقص ! ولكنها لا ترقص)
 (أطيروا ارتفاع ! لكن أمام هذا الجبل الذي
 لا يطير ولا يرتفع)
 (أنت من وقع ، وليس أنا) .

ونلاحظ أن هذه المتقابلات تقوم على التوحيد
 بين النوافر وصهر الأضداد ، والتألف في الإيقاع ،
 وهذا العرض الحركي المتعاكس داخل النص له
 دوره في تماسك النص وترابطه ، كما أن الإيقاع
 العقلي والصوتي يحدث نوعاً من التأثير بالمنطق
 والإيقاع .

خاتمة :

اللغة العربية بطبيعتها لغة إيقاعية ، لذا جاء
 القرآن الكريم متمثلاً هذه الصفة ، ومحققاً لها ،
 فقد تفرّد ببنية إيقاعية جمالية لا تأتي على وتيرة
 واحدة ؛ وتعني بالإيقاع كل ما يحدث نغمًا صوتيًا
 مؤثرًا ، وهو وجه من التوازن والنظام والتناغم ،
 وتمكن براعته في إنشاء أزواج من الكلمات بينها
 تجانس صوتي يؤدي إلى المعنى ؛ ونظرًا للطبيعة

حلية لفظية من محسنات المعنى ومما يتناول في
 باب البديع ، فإنه في الدرس اللغوي الحديث نوع
 من الإيقاع يسم الأعمال الفنية على اختلافها
 بحركة أو انتقال من المعنى إلى ضده ، يشبه
 الانتقال من إيقاع إلى إيقاع يضاده ، ويسهم هذا
 في الانسجام المتجانس للبناء الصوتي ككل .

كما لا يخفى أثر هذا اللون الإيقاعي وقدرته
 على الإيحاء وإثارة الانفعال لدى المتلقي ، من
 خلال الجمع المفاجئ بين وحدتين متقابلتين ،
 ينتج عنه تجادلٌ وتوازٍ دلالي يُفَعِّل الرسالة
 الإقناعية التي يقدمها صاحب الخطاب .

وقد حشدت الكاتبة النص بعددٍ من
 المتقابلات جاءت على النحو التالي :

* تقابل المفردات :

(حشرات غريبة صغيرة وكبيرة) ، (كلما
 ارتفعت وقعت) ، (من البداية حتى النهاية)
 (الليل - كما النهار) ، (محلقات في الشرق والغرب) ،
 (وهي بين السماء والأرض) ، (من ذلك الزمن
 البعيد إلى الآن) ، (بعضها طويل وبعضها قصير) ،
 (من الأعلى ! من الأسفل) ، (ترتفع حينًا وتهبط
 أخرى) ، (تدب أو تقفز - أو تطير) ، (كان ضياؤها
 يخفت) ، (لايسير كالقنفذ ، ولايطير كالبومة) .

* تقابل الجمل :

(كلما سارت تعالي الصوت ! وإذا وقفت عمّ
 الصمت)

- التركيبية للعربية فقد تَمَرَّست على فنية تعادل الأصوات وتوازنها، والرقعة في تجانس ألفاظها، المؤدي إلى الانسجام .
- وقد أكدت الدراسات النصّية أن وظيفة التعبير البليغ لا تنتهي عند الدلالة المعنوية للألفاظ والعبارات ، بل تضاف إلى هذه الدلالة مؤثرات أخرى يكمل بها الأداء الفني ومنها الإيقاع الصوتي للكلمات والعبارات؛ فالبنية الإيقاعية تُعدّ من أهم الوسائط التي ينعقد لها دور الإقناع النصّي الفعّال والمؤثر، مما يساعد على استقرار الفكرة لدى المتلقي ، ويقوم بمهمة التوظيف الصوتي في البناء الفني ، ويدعم استمرارية وترابط النصّ بأكمله ، وهو ما يؤيده قول محمد خطابي : « لكي يكون لأي نصّ نصّيته ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية ، وتسهم في وحدته الشاملة» (خطابي، 2006م، ص:13) .
- ولا يخفى أهمية تحقق الإيقاع الصوتي في قصص الأطفال خاصة؛ فالطفل بطبيعته شديد الحساسية نحو الموسيقى بصورة عامة ، ولا استخدام الموسيقى في أثناء سرد القصة أثره الفاعل في تحقيق أهدافها ، وإحداث التفاعل المنشود بين الطفل والقصة؛ فالأطفال الصغار إيقاعيون بالفطرة ؛ يستميل سمعهم النغم ، ويستهوهم الإيقاع الموسيقي (أحمد، 2004م، ص: 124) .
- وقد خرجت الدراسة بالنتائج التالية :
1. ظواهر البديع في مجملها عناصر إيقاعية اهتمّ بها البلاغيون في تناولهم لمظاهر الجمال في فنّ القول بمختلف أشكاله ، بينما اهتمّ بها علماء النصّ لأنها أدوات وآليات تحقق التماسك النصي .
 2. إن موسيقى الإيقاع الصوتي في القصة كان لها تأثير إيجابي على التحرّر من التوتر والقلق لدى الطفل، كما أنها تثير الانتباه واليقظة لديه إذ يتجاذب فيها الحسي مع الفكري مما رفع من كفاءة التعبير في القصة .
 3. عمدت الكاتبة إلى تقديم خطاب متماسك ومتربط من خلال الاتكاء على آليات صوتية إيقاعية متنوعة هي :
 - * لفظية تتمثل في (التكرار، والترادف، والجناس) .
 - * تركيبية تتمثل في (السجع، والتسميط، والموازنة، والتوازي، وحسن التقسيم) .
 - * دلالية تتمثل في (التقابل) ؛ وعملت على استثمارها لجذب المتلقي (الطفل)، وزيادة الأثر التفاعلي لرسالتها، فكان الإيقاع فيها صدى للمعنى .
 4. براعة الكاتبة في استثمار موسيقى اللغة أسهم في تحقيق القصة لأهدافها، مما سيربي الطفل على الذوق الجمالي الرفيع،

على أداء متفوق ، وصياغة هندسية مقنعة .
10 . خلق التقابل الدلالي نوعاً من الإيقاع
والتموج الصوتي في النص ، فنتج عنه
تجادل وتوازٍ دلالي يُفَعِّل الرسالة الإقناعية
التي يقدمها صاحب الخطاب ، ويحدث
نوعاً من التأثير بالمنطق والإيقاع مما يجعل
النص أكثر تماسكاً .
11 . حقق الإيقاع الصوتي بكافة أشكاله
تشاكلاً في النص لفت الانتباه وجذب
المتلقي ، ودعم استمرارية النص ، وصنع
خطاباً ملتحمًا .

المصادر والمراجع:

أولاً/ المراجع العربية :

أبو زينيد، عثمان .(2010م). نحو النص : إطار نظري
ودراسات تطبيقية. ط.1، الأردن :عالم الكتب
الحديث.
أبو زينيد، أحمد.(1992م). التناسب البياني في القرآن:
دراسة في النظم المعنوي والصوتي. الرباط: منشورات
كلية الآداب.
أحمد : سمير عبدالوهاب.(2004م). قصص وحكايات
الأطفال وتطبيقاتها العملية. ط.1، الأردن: دار
المسيرة .
بحيري، سعيد حسن .(2004م). علم لغة النص المفاهيم
والاتجاهات . مصر: مؤسسة المختار.
ابن الأثير، ضياء الدين الجزري.(1998م). المثل السائر
في أدب الكاتب والشاعر. ط.1، لبنان: دار الكتب
العلمية.

واللغة العذبة الجميلة ، فحقّق في حبكة
القصة التشويق وجذب المتلقي .
5 . أثبت المنهج الإحصائي غلبة استخدام
الإيقاع الصوتي اللفظي إذ بلغ (125)
موضعاً؛ وهو يحقق درجة تواصلية أعلى
مع المتلقي.
6 . جاء التكرار مؤدياً دوراً محورياً في النص ،
فهو يسلط الضوء على العنصر المكرر ،
ويجعله العنصر السيّد في النص وفي ذهن
المتلقي ، مما يحقق مهمة ثنائية في تشكيل
بنية النص السطحية ، وبنية المضمون ،
ويصنع حالةً من التواصل والإيقاع
المستمر في النص ، لاسيما التكرار في
قصص الأطفال يزيد من قوة التأثير ،
ويمهّد لوضوح المعاني .
7 . كوّن الجناس بين الكلمات سلاسل صوتية
متوازنة ومتفقة ، خلقت نوعاً من التشاكل
اللفظي ، وإيقاعاً لدى المتلقي شدّد النص
وقوى تماسكه .
8 . إن تتابع سلاسل السجع داخل النص
وفّر إيقاعاً متشابكاً جميلاً في الذهن ، مما
يدفع الملل عن المتلقي ؛ فيتعلق به ، ويتدبر
معناه ؛ ويضمن نجاح الرسالة التواصلية .
9 . إن بنية التوازي التركيبي في النص حافظت
على التقسيم الصوتي الداخلي ، وأعطت
دفعاً إيقاعية للنص ، إذ تدل الجمل المتوازنة

- بن سلامة، نادرة. (2016م). مظاهر النغمية في العربية الفصحى خصائصها ومعالجاتها. ط.1، تونس: الدار المتوسطة للنشر.
- بودوخة، مسعود. (2018م). البلاغة العربية وتطورها. ط.1، الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي .
- جدوع، عزة محمد. (2008م). البديع دراسة في البنية والدلالة. ط.1، الرياض : مكتبة الرشد.
- الخلوة، نوال إبراهيم . (2012م). التطريز الصوتي لسطح النص. منشورات مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية .
- حمداوي، جميل. (2015م). محاضرات في لسانيات النص. ط.1، المغرب: مكتبة المثقف .
- حنون، مبارك. في التنظيم الإيقاعي للغة العربية. الرباط: دار الأمان.
- الحولي، فيصل حسان. (2015م). التكرار في الدراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة. الأردن: دار اليازوري.
- خطابي، محمد. (2006م). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. ط.2، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- دي بوجراند: روبرت دي. (2007م). النص والخطاب والإجراء. ط.2، القاهرة : عالم الكتب .
- الزناد، الأزهر. (1993م). نسيج النص: بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً. ط.1، المغرب: المركز الثقافي العربي.
- سلطان، منير. (1986م). البديع تأصيل وتجديد. الإسكندرية : منشأة المعارف.
- الشيخ، عبدالواحد حسن. (1999م). البديع والتوازي. ط.1، مصر : مكتبة الإشعاع الفنية
- صالح، عبدالفتاح. (1985م). عضوية الموسيقى في النص الشعري الحديث. الأردن: مكتبة المنار.
- عبدالكريم، جعبان. (2009م). إشكالات النص: دراسة لسانية نصية. ط.1، الرياض: النادي الأدبي .
- عبدالمجيد، جميل. (1998م). البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية. مصر : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- عبيد، محمد صابر (2001م). القصيدة العربية الحديثة بين البنية الدلالية والبنية الإيقاعية. دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب .
- العسكري، أبو هلال الحسن. (1998م). كتاب الصناعتين الكتابة والشعر. بيروت: المكتبة العصرية .
- العمرى، عبدالله بن عبدالوهاب. (2013م). الخطاب في قصص الأطفال السعودية. الرياض: منشورات كرسى الأدب السعودي بجامعة الملك سعود.
- العمرى، محمد. (2001م). الموازنات الصوتية. المغرب: دار أفريقيا الشرق .
- عياد، شكري. (1978م). موسيقى الشعر العربي ط.2، مصر: دار المعرفة .
- فاخوري، محمود. (1996م). موسيقى الشعر العربي. سوريا: منشورات جامعة حلب كلية الآداب .
- الفقهي، صبحي إبراهيم. (2009م). علم اللغة النصي: دراسة تطبيقية على السور المكية. ط.1، القاهرة : دار قباء .
- القزويني، جلال الدين. (1991م). الإيضاح في علوم البلاغة. ط.2، بيروت: دار ومكتبة الهلال .
- لاشين، عبدالفتاح أحمد. (1999م). البديع في ضوء أساليب القرآن . القاهرة : دار الفكر العربي .
- المتوكل، أحمد. (2001م). قضايا اللغة في اللسانيات الوظيفية: بنية الخطاب من الجملة إلى النص. الرباط: دار الأمان.
- مجيد، هارون. (2014م). الجمال الصوتي للإيقاع الشعري. ط.1، الجزائر: دار ألفا للوثائق
- محمد، جودة مبروك. (2008م). التكرار وتماسك النص. ط.1، القاهرة : مكتبة الآداب.
- محمد، وداد مكاوي. (2012م). التوازي في القرآن الكريم . الأردن: دار مجدلاوي.
- مطلوب، أحمد. (2006م). معجم مصطلحات البلاغة وتطورها. ط.1، بيروت: الدار العربية للموسوعات.
- هاينه، فولفجانج. (1999م). مدخل إلى علم اللغة النصي . الرياض: مطابع جامعة الملك سعود .
- ياكسون، رومان. (1988م). قضايا الشعرية . ترجمة: محمد السولي - مبارك حنون. المغرب: دار توبقال .

- Budouha**, Massoud. (2018). *Arabic Rhetoric and its Evolution* (1st ed.). Jordan: Center of academic book.
- Elfaqi**, Sabhi Ibrahim. (2009). *Textual Frame: applied studying of alsuwr almakia* (1st ed.). Cairo: Dar Qabaa.
- Fakhwri**, Mahmud. (1996). *Arabic Poetry Music*. Surya: Publication of Faculty of Arts, Aleppo University.
- Hamadawi**, Jamil. (2015). *Lectures on Text Linguistics* (1st ed.). Morocco: Mothakaf Lib.
- Hanoun**, Mubarak. (2017). *In Rhythmic Organization of The Arabic Language*. Al-Rabāt: Dar Al’aman.
- Heine**, Wolfgang. (1999). *Introduction to textual linguistics*. Riyadh: King Saud University Press.
- Ibn al-Atheer**, Dīa Al-Dīn Al-Jazrī. (1998). *The common parable of the literature of the writer and the poet* (1st ed.). Lebanon: Scientific Books Publishing house.
- Jacobson**, Roman. (1988). *Poetic Issues, Translated by Mohammed ALWaly – Mubarak Hanoun*. Morocco: Toubkal Publishing House
- Jdoa**, Azza Mohammed. (2008). *Al-Badea; A study of structure and Semantics* (1st ed.). Riyadh: Al Rashed Bookstore.
- Khitabi**, Mohamad. (2006). *Linguistic features of the text: Introduction to Speech Harmony* (2nd ed.). Morocco: The Arab Cultural Center.
- Lashin**, Abdalfatih Ahmad. (1999). *Al-Badea in Quranic Style*. Cairo: Dar Alfikr alarabi.
- Matlub**, Ahmed. (2006). *Rhetoric dictionary and its development* (1st ed.). Beirut: Arab Encyclopedia House.
- Mohamed**, Joda Mabruk. (2008). *Repetition and coherence the text* (1st ed.). Cairo: Al Adab Publishing House.
- Mohamed**, Wadad Makawy (2012). *Parallelism in the holy Qura’n*. Jordan: Dar Mujdlawy.
- Mujyd**, Harwn. (2014). *Voice beauty of poetic rhythm* (1st ed.). Algeria: ‘Alfa Publishing House for documents.
- Obaid**, Mohammed Saber. (2001). *The modern Arabic Poem between Semantic structure and rhythmic structure*. Damascus: Publications of the Arab Writers Union.
- Omri**, Abdullah bin Abdul Wahab. (2013). *The Art of Address for Saudi children’s stories*. Riyadh: Chair of Saudi Literature Publications at King Saud University.
- Saleh**, Abdulfattah. (1985). *Existence of Music in Modern Poetic Text*. Jordan; ALManar Bookstore.
- Sultan**, Manyr. (1986). *Al-Badea*. Alexandria: Al Marref establishment.

ثانياً / المراجع الأجنبية والعربية المترجمة:

- Abdalkrim**, Jmean. (2009). *Text Problematics: Linguistic Textual Study* (1st ed.). Riyadh: Literary Club.
- Abdul Majid**, Jamil. (1998). *The Magnificent (Albadea) between Arabic Rhetoric and Textual linguistics*. Egypt: General Egyptian Book Organization (GEBO).
- Abu Zeid**, Ahmed. (1992). *Graphical Proportion of Quran: A Study in Moral and Phono System*. Rabat: Faculty of Arts’ Publications.
- Abu Zneid**, Osman. (2010). *Towards Text: Theoretical framework and applied studies* (1st ed.). Jordan: Modern World of Books.
- Ahmed**, Samir Abdel Wahab. (2004). *Kids Stories and Tales, its Scientific Applications* (1st ed.). Jordan: Dar Al Masira.
- Al Amri**, Mohamed. (2001). *Phonetic Balance*. Morocco: Dar Afrique Orient.
- Aleaskari**, Abw hlal Al Hasn. (1998). *Book of writing and poetry industry*. Beirut: Modern library.
- Al-Houli**, Faisal Hassan. (2015). *Repetition in Critical Studies between Originality and Modernity*. Jordan: Dar Al Yazuri.
- Alhulawatu**, Nawal Ibrahim. (2012). *Phonetic Embroidery to Text*. Arabic Language Academy publications on world wide.
- Almutawakil**, Ahmad. (2001). *Language issues in functional linguistics: structure of speech from sentence to text*. Morocco: Dar Al’aman
- Alqazwiniu**, Jalal El Diyn. (1991). *Clarification in Rhetoric Science* (2nd ed.). Beirut: Dar & Library Alhilar.
- Alshiykh**, Abdullah Hasan. (1999). *Al-Badea and Parallelism* (1st ed.). Egypt: Al’iisheae Alfaniya Bookstore.
- Alznnad**, Al Azhar. (1993). *Text Structure: How can an utterance be a text* (1st ed.). Morocco: The Arab Cultural Center.
- Ayad**, Shikri. (1878). *Arabic Poetry Music* (2nd ed.). Egypt: Dar Almaerifa.
- Bahiri**, Said Hassan. (2004). *Science of Text Language: Concepts and Trends*. Egypt: Al Mokhtar Foundation.
- Ben Salamah**, Nadra. (2016). *Characteristics of Tonality Manifestations of Standard Arabic, Trends and Critique* (1st ed.). Tunisia: Dar Al Mtostia for publishing
- Bogrand**, Robert D. (2007). *Text, Rhetoric and procedure* (2nd ed.). Cairo: World of book.